

کشفُ البَیِّنِ
فِی فِضَائِلِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

تألیف

أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ الْمُطَهَّرِ الْحِمْصِيِّ

٧٢٦ هـ - ٦٤٨ هـ

مُحَقَّقٌ

جُسَيْنُ دَرْكَاهِي

سرشناسه: علامه حلی، حسن بن یوسف، ۶۴۸-۷۲۶ ق.
 عنوان و نام پدیدآور: کشف الیقین فی فضایل امیر المومنین (ع) / مؤلف الحسن بن المطهر الحلی؛ تحقیق حسین درگاهی.
 مشخصات نشر: تهران: شمس الضحی، ۱۳۹۳.
 مشخصات ظاهری: ۵۴۴ ص.
 شابک: 978 - 964 - 8767 - 93 - 3
 وضعیت فهرست نویسی: فیا
 یادداشت: عربی.
 یادداشت: چاپ قبلی: وزارت الثقافة والارشاد الاسلامی، موسسه الطبع و النشر، ۱۴۱۱ق. = ۱۹۹۱ م.
 موضوع: م. = ۱۳۷۰، حسین درگاهی.
 موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق. -- فضایل
 موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق. -- احادیث
 شناسه افزوده: درگاهی، حسین، ۱۳۳۱- مصحح
 رده بندی کنگره: ۱۳۹۳ ۵۵ ۸/ ۳۴ / ۳۷ BP
 رده بندی دبیری: ۲۹۷/۹۵۱
 شماره کتابشناسی ملی: ۳۶۱۴۸۷۸

کشف الیقین

فی فضایل امیر المومنین (ع)

تألیف: الحسن بن المطهر الحلی

تحقیق: حسین درگاهی

منشورات شمس الضحی

الطبعة الاولى: ۱۴۲۶ هـ. ق - ۱۳۹۳ هـ. ش.

طبع في ۹۰۰ نسخة

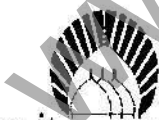
المطبعة: نگارش

السعر مجلدأ: ۲۵۰۰۰ توماناً

شابک (ردمک): ۹۳ - ۳ - ۸۷۶۷ - ۹۶۴ - ۹۷۸ ISBN

صندوق البريد: طهران ۳۱۴۱ - ۱۹۳۹۵

مراكز التوزيع:



آستان قدس حضرت عبدالعظیم (ع) انتشارات علمی

- ۱) قم المقدسة، شارع صفائیه، شارع معلم، رقم ۱۲۵، الهاتف ۳۷۷۴۰۵۴۵، فکس ۳۷۷۴۰۵۷۱
- ۲) شهر ری، عتبة السيد عبد العظيم الحسنی المقدسة (ع)، الباب الشرقي ۷، تلفکس ۵۵۹۵۷۸۶۲
- ۳) مشهد المقدسة، شارع الشهداء، شمالي حديقة نادري، زقاق خوراکیان، بناية گنجینه کتاب، الطابق الأول، رقم ۳۰۴، الهاتف ۲۲۴۰۰۶۳، فکس ۲۲۴۰۰۶۲
- ۴) قم المقدسة، شارع معلم، بناية الناشرين، الطابق الأرضي، رقم ۹، منشورات دليل ما، الهاتف ۳۷۸۴۲۴۶۶
- ۵) طهران، شارع إنقلاب، شارع الفسخر الرازي، رقم ۶۱، الهاتف ۶۶۴۶۴۱۴۱

بسمه تعالى شأنه

إلى بضعة رسول الله الأعظم - صلى الله عليه وآله وسلم - .

إلى سلبية النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ؛ أمّ الأئمة وأولياء الأمة .

إلى عقيلة أمير المؤمنين ؛ عليّ بن أبي طالب - عليه وعلى أبنائه الكرام البررة أفضل ما صلى وسلم الاله على أحد من أوليائه .

إلى فاطمة الزهراء ؛ سيدة نساء العالمين - سلام الله عليها - أقدم هذه البضاعة المزجاة ، عسى أن تحظى منها بالقبول - إن شاء الله - فتجعلنا من السعداء في الدارين - آمين يارب العالمين .

غبيدها المقر بالزقي - حسين

١١/آذر/١٣٦٩ = ١٣/جادی الأولی/١٤١١

(يوم استشهداها - صلوات الله عليها -)

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين ، سيما بقيّة الله في الأرضين ، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين .

١ - إستقلّ العقل السليم لأجل دوام الدين ونفي التحريف عنه وقوام الأمة وطرّد الانحراف عنها ، بنصب الخليفة وجعل الوصيّ وكونه معصوماً من الذنوب في العلم والعمل . ولولا تلك العصمة لكان الوصيّ أو الخليفة ظالماً ، لقوله - تعالى - : «ومن يتعدّ حدود الله فأولئك هم الظالمون» . (البقرة/ ٢٢٩)

وقد قال - سبحانه - : «لا ينال عهدي الظالمين» . (البقرة/ ١٢٤)

إذاً فالمستفاد من الآية ، أنّ الإمامة عهد من الله ، يخبر نبيه عمن عهد الله إليه كما يخبر عن سائر أوامر الله وأحكامه كما تقوله مدرسة أهل البيت - عليهم السلام - .

لقد قال الله - تبارك وتعالى - في حقّ رسوله : «وما ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحيّ يوحى» . (النجم/ ٣-٤)

وفي حقّ أهل البيت : «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» (الأحزاب/ ٣٣)

روى عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، قال :

لما نظر رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - إلى الرحمة هابطة ، قال : «أدعوا لي ، أدعوا لي» فقالت صفية : من يارسل الله ؟ قال : «أهل بيتي عليّاً وفاطمة والحسن والحسين» . فجاء بهم فألقى عليهم النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - كساءه ثم رفع يديه ثم قال : «اللهم هؤلاء آلّي فصلّ على محمد وآل محمد» وأنزل الله

- عز وجل- «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» (١) .
وفي رواية أخرى ، قالت أم سلمة : قلت : يا رسول الله أأست من أهل البيت ؟
قال : «إنك إلى خير ، إنك من أزواج النبي» (٢) . فظهر أن الله - تعالى - عصم النبي
وأهل بيته - عليهم السلام - من الرجس وطهرهم تطهيراً .

٢ — ورسول الله - صلى الله عليه وآله - عيّن خليفته ووصيه من بعده وذلك في
أول يوم دعا الأقربين إليه للإسلام بعد نزول قوله - تعالى - ، «وأندر عشيرتك
الأقربين» . (الشراء/٢١٤)

كما رواه الطبري وغيره عن علي بن أبي طالب - عليه السلام - ، قال : لما نزلت
هذه الآية على رسول الله - صلى الله عليه وآله - «وأندر عشيرتك الأقربين» دعاني
رسول الله - صلى الله عليه وآله - فقال لي :

يا علي إن الله أمرني أن أندر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً ، وعرفت أنني
متى بادعهم بهذا الأمر أرى ما أكره فصمت عليه حتى جاءني جبرئيل فقال يا محمد
إن لا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك ، فاصنع لنا صاعاً من طعام ، واجعل عليه رجل
شاة ، واملأ لنا عساً من لبن ، ثم اجمع لي بني عبدالمطلب حتى أكلهم وأبلغهم ما
أمرت به ، ففعلت ما أمرني به ، ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً
أو ينقصونه ، فيهم أعمامه أبوطالب ، وحزة ، والعباس ، وأبو لهب ، فلما اجتمعوا إليه
دعاني بالطعام الذي صنعت لهم ، فجئت به ، فلما وضعته تناول رسول الله - صلى الله
عليه وآله - حذية (أي قطعة) من اللحم فشققها بأسنانه ، ثم القاها في نواحي
الصحفة ، ثم قال : خذوا بسم الله ، فأكل القوم حتى ما لهم بشيء من حاجة ، وما
أرى إلا موضع أيديهم ، وأيم الله الذي نفس علي بيده إن كان الرجل الواحد منهم
ليأكل ما قدمت لجميعهم ، ثم قال : اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه

١ — مستدرک الصحيحین ١٤٧/٣ ورواية أخرى في صحيح الترمذي ٢٤٨/١٣ ، ومسنّد أحمد ٣٠٦/٦ ،
واسد الغابة ٢٩/٤ ج ٢٩٧/٢ ، وتهذيب التهذيب ٢٩٧/٢ ، وغيره . كما ذكره مفضلاً في معالم المدرستين
١٩٩٨-١٩٩٩ .

حتى رَووا منه جميعاً ، وأيم الله ان كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله ، فلما اراد رسول الله -صلى الله عليه وآله- ان يكلمهم بדרه ابوهب الى الكلام فقال : لشد ما سحركم صاحبكم ، فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله -صلى الله عليه وآله- فقال : الغد يا عليّ إن هذا الرجل سبني الى ما قد سمعت من القول ، فتفرق القوم قبل أن اكلمهم ، فعَدّ لنا من الطعام بثل ما صنعت ثم اجمعهم الي ، قال : فعلت ثم جمعهم ، ثم دعاني بالطعام فقرّبه ثم ، ففعل كما فعل بالأمس فاكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة ، ثم قال : اسقهم فجثتهم بذلك العس فشربوا حتى رَووا منه جميعاً ، ثم تكلم رسول الله -صلى الله عليه وآله- فقال : يا بني عبد المطلب اني والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جثتكم به ، اني قد جثتكم بخير الدنيا والاخرة ، وقد أمرني الله تعالى ان ادعوكم اليه ، فأياكم يؤازرنى على هذا الامر على ان يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟ قال : فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت -واني لأحدثهم سناً ، وأرمصهم عيناً ، وأعظمهم بطناً ، وأحمشهم ساقاً- أنا يا بني الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ برقبتي ثم قال : ان هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا ، قال : فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد أمرك ان تسمع لابنك وتطيع^(١) .

إنّ أمر الإمامة بعد الرسول -صلى الله عليه وآله- كان من الأمور الهامة التي كان رسول الله -صلى الله عليه وآله- يفكر فيها ، وهتم بها من بداية تبليغه - كما تقدّم آنفاً- إلى قبيل مماته .

روى ابن عباس وقال :

لما حضر النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال : « هلّمّ أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده » ، قال عمر : ان النبي غلبه الوجع

١ - تاريخ الطبري ط اروبا ١١٧١/١ - ١١٧٢ ، وتاريخ ابن الأثير ٢/ ٢٢٢ ، وشرح ابن أبي الحديد ٢/ ٢٦٣ ، والسيرة الحلبية ١/ ٢٨٥ ، وتفسير الطبري ١٩/ ٧٢ - ٧٥ ، والبداية والنهاية ٣/ ٣٩ - ٤٠ ، ومسند أحمد ٢/ ٣٥٢ ، ح ١٣٧١ ، والدر المنثور للسيوطي ٥/ ٩٧ ، والتور المشتعل للحافظ أبي نعيم الإصبهاني ١٥٥ - ١٦٠ وخصائص وحي المبين لابن بطريق / ٨٩ - ٩٠ ، وكز العمال ٦/ ٣٩٧ .

وعندكم كتاب الله ، فحسبنا كتاب الله ، واختلف أهل البيت فمنهم من يقول ما قال عمر ، فلما أكثروا اللفظ والاختلاف قال : « قوموا عني ، لا ينبغي عندي التنازع »^(١) .

وفي رواية : بكى ابن عباس حتى خضب دمه الحصباء فقال : اشتد برسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وجعه ، فقال : « آتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا » ، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي التنازع فقالوا هجر رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ..^(٢) .

وفي رواية فكان ابن عباس يقول ، أن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم^(٣) .

٣ - بالإضافة إلى ما ذكرنا من منع القوم أن يكلمهم الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - وإحجامهم عن دعوته في يوم الذار ، ومنعهم كتابة وصيته في آخر ساعات حياته :

١ - ٣ - نشطوا - أيضاً - لمنع كتابة حديث الرسول بعد رحلته ، والظاهر من بعض الأحاديث أنه كان كذلك في زمان صحته - أيضاً - سبحانه الله !
قال عبد الله بن عمرو بن العاص : « كنت أكتب كل شيء أسمعه من

١ - البخاري / ١ ، كتاب العلم ، باب كتابة العلم / ٢٢ ، وطبقات ابن سعد ٢/ ٢٤٤ ، ومسنند أحمد ، الحديث ٢٩٩٢ .

٢ - البخاري / ٢ ، كتاب الجهاد ، باب جوائز الوفاء / ١٢٠ ، وكتاب الجزية ، باب إخراج اليهود من جزيرة العرب / ١٣٦ ، وصحيح مسلم ٥ ، كتاب الوصية ، باب ترك الوصية / ٧٥ ، ومسنند أحمد ، الحديث ١٩٣٥ ، وطبقات ابن سعد ٢/ ٢٤٤ ، وتاريخ الطبري ٣/ ١٩٣ .

٣ - البخاري / ٤ ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب كراهية الخلاف / ١٨٠ ، وكتاب المرضى ، باب « قول المريض قوموا عني » / ٥ ، وج ٣ كتاب المغازي ، باب مرض النبي / ٦٢ . وصحيح مسلم ٥ ، كتاب الوصية ، آخر باب ترك الوصية / ٧٦ ومسنند أحمد ، الحديث ٣١١١ ، وتاريخ ابن كثير ٥/ ٢٢٧ - ٢٢٨ ، وتيسير الوصول ٤/ ١٩٤ ، وتاريخ الذهبي ١/ ٣١١ ، وتاريخ الخميس ١/ ١٨٢ ، والبدء والتاريخ ٥/ ٩٥ ، وتاريخ أبي الفداء ١/ ١٥١ .

رسول الله - صلى الله عليه وآله - فنهني قريش ، وقالوا : تكتب كل شيء سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وآله - ورسول الله بشريتكم في الغضب والرضا ؟ فأمسكت عن الكتابة فذكرت ذلك لرسول الله فأوماً بإصبعه إلى فيه ، وقال : « اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق »^(١) .

روى الذهبي أن أبا بكر جمع الناس بعد وفاة نبيهم ، فقال : « إنكم تحدثون عن رسول الله - صلى الله عليه وآله - أحاديث تختلفون فيها ، والناس بعدكم أشدّ اختلافاً ، فلا تحدثوا عن رسول الله شيئاً فن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله فاشتعلوا حلاله وحرّموا حرامه »^(٢) .

وروى عن قرظة بن كعب أنه قال : « لما سیرنا عمر إلى العراق مشى معنا عمر إلى صرار ، ثم قال : أتدرون لم شيتكم ؟ قلنا : أردت أن تشيعنا وتكرمنا . قال : إن مع ذلك الحاجة ، إنكم تأتون أهل قرية لهم دويّ بالقرآن كدويّ النحل ، فلا تصدّوهم بالأحاديث عن رسول الله وأنا شريككم . قال قرظة : فما حدثت بعده حديثاً عن رسول الله - صلى الله عليه وآله - .

وفي رواية أخرى : فلما قدم قرظة بن كعب ، قالوا : حدثنا ، فقال : هانا عمر^(٣) . وأما عثمان فقد أقرّ ذلك حيث قال على المنبر : « لا يحل لأحد يروي حديثاً لم يسمع به في عهد أبي بكر ولا في عهد عمر »^(٤) .

١ - سنن الدارمي / ١ ، باب من رخص في الكتابة من المقدمة / ١٢٥ ، وسنن أبي داود / ٢ ، باب كتابة العلم / ١٢٦ ، ومسند أحمد ١٦٢ / ٢ و ٢٠٧ و ٢١٦ ، ومستدرک الحاكم ١ / ١٠٥ - ١٠٦ وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١ / ٨٥ ط . الثانية ، ط العاصمة بالقاهرة سنة ١٣٨٨ .

٢ - تذكرة الحفاظ بترجمة أبي بكر ١ / ٢ - ٣ .

٣ - نفس المصدر ١ / ٤ - ٥ ، وجامع بيان العلم وفضله ٢ ، باب ذكر من ذم الإكثار من الحديث دون التفهم له / ١٤٧ .

٤ - منتخب الكثر بهامش مسند أحمد ٤ / ٦٤ . فانظر تفصيل منع كتابة الحديث على عهد الخلفاء الثلاثة :

طبقات ابن سعد ٥ / ١٤٠ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٧ ، كنز العمال ، ط الأولى ٥ / ٢٣٩ ، ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ٤ / ٦١ ، تاريخ ابن كثير ٨ / ١٠٧ .

٢ — ٣ — واستمر ذلك المنع نافذاً حتى ولي الحكم عمر بن عبدالعزيز الأموي ، فإنه كتب إلى أهل المدينة : « أن أنظروا حديث رسول الله فاكسبوه فإنّي قد خفت دروس العلم وذهاب أهله » .

وكان ابن شهاب الزهري أول من دَوّن الحديث على رأس المائة بأمر عمر بن عبدالعزيز ثم كثر التدوين والتصنيف (١) .

٣ — ٣ — وفي سبيل المنع خنقوا أنفاس نقلة الحديث والصحابة والتابعين ، كأبي ذر فإنه كان جالساً عند الجمرة الوسطى وقد اجتمع الناس يستفتونه فأثابه رجل فوقف عليه ، ثم قال : ألم تنه عن الفتيا ؟ فرفع رأسه إليه ، فقال : أرقب أنت علي ؟ ! لو وضعتم الصمصامة على هذه - وأشار إلى قفاه - ثم ظننت أنّي أنفذ كلمة سمعت من رسول الله - صلى الله عليه وآله - قبل أن تجيزوا عليّ لأنفذته (٢) .

ومن أجل مخالفته لأوامر السلطة نُفي من بلد إلى بلد حتى لقي حتفه طريداً فريداً بالربذة .

وقتل حجر بن عدي وأصحابه صبراً (٣) وقتل وصلب رشيد الهجري (٤) وميثم التمار (٥) .

٤ — ٣ — وحين أغلقوا على المسلمين باب التحديث عن رسول الله - صلى الله عليه وآله - ، فتحوا لهم باب وضع الحديث فانتشر حديث كثير موضوع في تفخيم أنفسهم وتكريمهم ، مثل ما قال - صلى الله عليه وآله - بالنسبة إلى وصيه وخليفته (٦) ، وأوردوها في أبواب مجامعهم الروائية المعنونة بالفضائل وجعلوها في جنب أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وآله - الصحيحة في فضائل وصيه علي بن أبي طالب - عليه

١ — فتح الباري / ١ ، باب كتابة العلم / ٢١٨ .

٢ — سنن اللارمي / ١٣٢ / ١ ، وطبقات ابن سعد ٣٥٤ / ٢ .

٣ — عبدالله بن سبأ / ٢ فصل حقيقة ابن سبأ والسبئية .

٤ — رجال الكشي / ١٣١ .

٥ — نفس المصدر / ١٣٤ .

٦ — القدير ٢٩٧ / ٥ - ٣٧٨ ، وأضواء على الستة المحمدية / ١١٨ .

السلام- وخصائصه وإن كان ما يتعلق به أكثر جدًّا . ولكن لم يتعرّضوا بمقدّماتها ولوازمها ونتائجها العقلية واكتفوا بأن يقال : « كرم الله وجهه » فحسب ، بل قال بعضهم : « الحمد لله الذي تفرّد بالكمال ... وقدم المفضول على الأفضل إقتضاها التكليف »^(١) .

٥ — ٣ — وهو خليفة رسول الله - صلى الله عليه وآله - بل نفسه كما دلّت عليه آية المباهلة في قوله - تعالى - : « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » (آل عمران / ٦١) . فإنه أجمع المفسرون كالزمخشري ، والطبري ، والثعلبي ، وفخر الدين الرازي ، والبيضاوي ، والنسفي ، والسيوطي ، و... على أن « أبناءنا » إشارة إلى الحسن والحسين - عليهما السلام - و « نساءنا » إشارة إلى فاطمة - عليها السلام - ، و « أنفسنا » إشارة إلى علي - عليه السلام - ، فجعله الله - تعالى - نفس محمد - صلى الله عليه وآله -^(٢) .

قال الزمخشري : روي أنهم لما دعاهم إلى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر - إلى أن قال - فأتوا رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وقد عدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعليّ خلفها وهو يقول : إذا أنا دعوت فأقمتوا فقال أسقف نجران : يا معشر التصاري ، إني لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبق على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة ...»^(٣) أضف إلى ذلك أن الرسول - صلى الله عليه وآله - نصّ على أن عليّاً كنفسه^(٤) وعديله ونظيره وأخوه^(٥) .

٦ — ٣ — ومن هنا يظهر وجه قياس رسول الله - صلى الله عليه وآله - إياه على

١ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣/١ .

٢ - راجع : إحقاق الحق ٤٦/٣ - ٦١ .

٣ - الكشف ٤٣٤/١ .

٤ - أنظر : إحقاق الحق ٤٤٩/٦ - ٤٥٨ ، وج ١٥/١٧ - ٢٠ .

٥ - أنظر : نفس المصدر ٤٥٨/٦ - ٤٨٦ .